أنواع الحروب

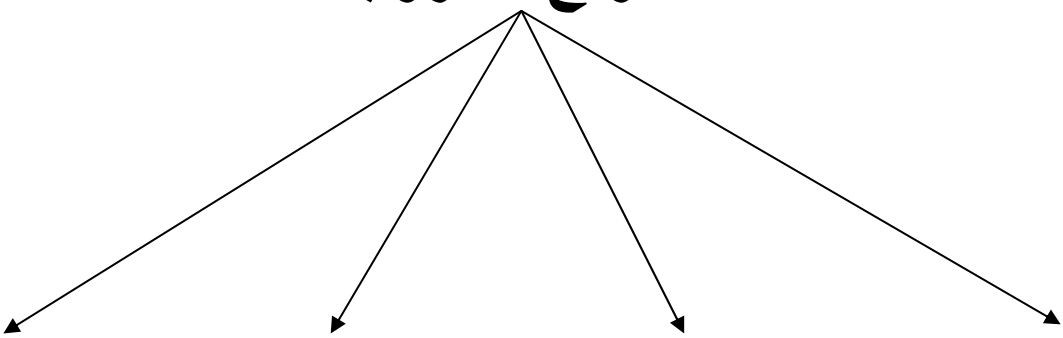

الحرب النظامية

هي التي تستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل، وتكون بين جيشين نظاميين.

حرب الإبادة الشاملة

وهي التي تستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل كالأسلحة البيولوجية والنووية) ويعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة.

الحرب الباردة

وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين.

الحرب غير النظامية

(حرب العصابات)

وهي موضوع بحثنا

حرب العصابات
حرب البرغوث والكلب

تعريف حرب العصابات:

التعريف الأول: هي حرب ثورية، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها، كانت محلية أو مغتصبة أجنبية.

التعريف الثاني: هي حرب بأبسط الأشكال، وأرخص الأدوات من قبل طرف فقير ضعيف، ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد.

وتعد حرب العصابات أخطر وأهم عماد أي حرب تحرير شعبية والتي هي حرب الشعوب الضعيفة والمقهورة المتطلعة دائما إلى الحرية والاستقلال.

وهي حرب سياسية تعتمد في الأساس على ضرب ركائز العدو السياسية، والاقتصادية، وضرب البنية التحتية للعدو، وإحداث الحدث ليصبح العمل العسكري عملاً صغيراً أو متوسطاً أو كبيراً يحدث واقعا سياسيا يتم ترك التحرك عليه دبلوماسيا.

ويرى الكثير من الخبراء في العالم أن حرب العصابات ستكون هي طابع القرن الواحد والعشرين بمعنى أنها ستكون وسيلة الشعوب لوقف أي عدوان خارجي، وأن الأمر لن يكون مقصورا على جيوشها الوطنية فقط، وأن جماعات شعبية ستمارس قتالا بطريقة حرب العصابات ضد القوى المهاجمة أو المغتصبة أو المحتلة أو الأنظمة الظالمة المستبدة.

ويرى الخبراء أن حرب العصابات ستكون لها الغلبة وأن فرص انتصارها على الجيوش النظامية المعادية ستكون أكبر.

وتسمى حرب العصابات بـ: [حرب البرغوث والكلب]

فالبرغوث المتناهي في صغر الحجم والقوة يستطيع أن يتسلى على دم الكلب ببطء، ولكن بالتأكيد حتى يموت الكلب أو يفر بجلده.

فالعصابات تشن حرب البرغوث، ويعاني عدوها العسكري من السلبيات التي يعانيها الكلب وهي:

١- مساحة كبيرة للدفاع عنها.

٢-عدو شديد الصغر.

٣-هذا العدو الصغير منتشر في كل مكان.

٤-يتميز هذا العدو الصغير بسرعة الحركة بحيث يصعب القبض عليه.

فإذا دامت الحرب ما يكفي من الزمن – كما تقول النظرية – فإن الكلب لا بد أن يسقط في ساحة المعركة بسبب:

١-الإجهاد.

٢-فقر الدم.

ولن يجد ما يعضه بأنيابه أو أن يحكه بقوائمه.

والبرغوث دائما يلسع الكلب ويحدث به جروحا ويهرب. فيقوم الكلب بعض نفسه وهرش جلده، ثم يعود إليه البرغوث ويلسعه مرة أخرى، وهكذا دواليك حتى يفقد الكلب توازنه وينهك ويموت أو يهرب.

ومن الناحية العملية فإن الكلب لا يموت بسبب فقر الدم بل لأنه يضعف باستمرار:

١- بسبب انتشاره إذا استعملنا المصطلحات العسكرية.

٢-وبسبب عدم شعبيته إذا استعملنا المصطلحات السياسية.

٣-وبسبب زيادة الكلفة إذا استعملنا المصطلحات الاقتصادية.

٤-وفي النهاية لا يعود قادرا على الدفاع عن نفسه.

٥-وفي هذه الفترة يكون البرغوث قد تكاثر وتحول إلى وباء بفضل مجموعة طويلة من انتصارات صغيرة، استطاع في كل واحد منها أن يمتص قطرة من الدم، على شكل أسلحة مسلوبة يسلح بها أنصاره الجدد، وعندها يركز قواه كي يحضر إلى الانقضاض الحاسم.

الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة:

أولا: لا بد من وجود قضية مشروعة بهدف الدفاع عن الوطن.

ثانيا: وجود قيادة متجانسة عقلا وروحا وفكرا ومنهجا وبالطبع إيمان مشترك بالقضية، وتكون هذه القيادة هي:

١-الجامع: لكل الكوادر والجهود والقدرات والخبرات التي تمتلكها الحركة تحت مطلة واحدة.

٢-الصائغ: لاستراتيجية العمل والحركة.

٣-المنظم: للكوادر والمكتسبات فتضعها في أماكنها الصحيحة.

٤-المنفذ: فتكون عندها القدرة على اتخاذ خطوات عملية جريئة لتنفيذ مخططاتها وأفكارها.

٥-الخبير: فتكون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية.

٦-المخترع والمبتكر: لأساليب وطرق مواتية لكل الظروف.

ثالثا: الإلمام بالظروف المواتية: فيكون عندها الإلمام بتلك الأوضاع والأحداث والتيارات القائمة في منطقة الصراع، أو منطقة نشوء الحركة المقاومة، أو ما حدث فيها قبلا، فهناك داخل منطقة الصراع أوضاع مستجدة يوما بعد يوم، فيجب على القيادة أن تقوم بدراسة الأوضاع والظروف والمتغيرات والتيارات الموجودة في المنطقة دراسة وافية، والتحديد بعدها هل حان وقت العمل وبدء حرب العصابات بنجاح أم لا؟.

رابعا: الانتباه إلى أمر العامة والشعب: والقيام بحقوقهم ومتطلباتهم، والعيش معهم ومقاسمتهم أحزانهم وأفراحهم فإذا وصلت المقاومة إلى هذا المستوى فسيتحقق لها القبول لدى الناس وهو ما نسميه بالاستجابة الشعبية.

خامسا: النظر إلى جميع المسائل بعين الاعتبار: فالمقاومة تقاتل من أجل الأمة ومستقبلها فيجب أن يهتم رجال المقاومة بجميع الجزئيات التي يمكن أن تؤثر في مسيرة العمل سلبيا.

سادسا: لا بأس من تأخير العمل إن كان هناك مصلحة حقيقية في تأخيره: وذلك حتى اكتمال الشروط والتجهيزات والظروف المواتية، ولكن بشرط الاجتهاد والمثابرة في الإعداد وتهيئة وخلق المناخ المناسب واستكمال باقي الشروط والمتطلبات لقيام حرب عصابات ناجحة.

سابعا: المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية: فمن المتطلبات القدرة على الاختراع والابتكار والاستعداد النفسي لما هو أسوء، وتحمل الأخطار والتصدي لها، ولا بد من تنويع فنون القتال وأساليبه ووسائطه حسب الظروف والتضاريس الجغرافية الموجودة في المنطقة.

ثامنا: التأقلم على الظروف الجغرافية الممكنة: فتضرب في الجبال كما تضرب في السهول والمدن والسواحل، فكل له أسلوبه وطريقته وتكتيكه.

تاسعا: التقييم والتقدير: تقييم صحيح للموقف، وتقدير سليم وقراءة صحيحة للوضع الداخلي والخارجي.

عاشرا: إنشاء أجهزة وإدارات منتجة وفعالة: فتجد أن القيادة خلية عمل بذاتها.

الحادي عشر: وضع خطوط عريضة يسير عليها التنظيم.

الثاني عشر: دراسة الأعمال وتنظيمها وتقسيم الأدوار والوظائف: وذلك بالاستفادة من القدرات والطاقات والكوادر وتفعيلهم وتدريبهم على أساسيات وتشكيلات الحروب النظامية.

الثالث عشر: معرفة العدو الذي تقاتله: فتعرف تحركاته، والمفاصل الحساسة التي يتحرك من خلالها، وتعرف أسلوبه وحركته وتشكيلاته وسلمه الإداري.

الرابع عشر: دراسة علم الجيوش وتقسيماتها والوقوف على أي علم جديد أو ابتكار في مثل هذه العلوم وتدريب الأفراد على هذا العلم.

تقسيمات الجيوش

الجيش :ويتألف من ثلاثة فيالق أو أربعة

↓

الفيلق:ويتألف من ثلاثة فرق أو أربعة

↓

الفرقة:وتتألف من ثلاثة أو أربعة ألوية

↓

اللواء:ويتألف من ثلاث أو أربع كتائب

↓

الكتيبة:وتتألف من ثلاث أو أربع سرايا

↓

السرية: وتتألف من ثلاث فصائل يتراوح عددها ما بين (١٠٠- ١٥٠) فرداً

↓

الفصيل: ويتألف من ثلاث جماعات أو أكثر

↓

الجماعة: وتتألف من ٩-١٢ فردا

أركان الجيوش

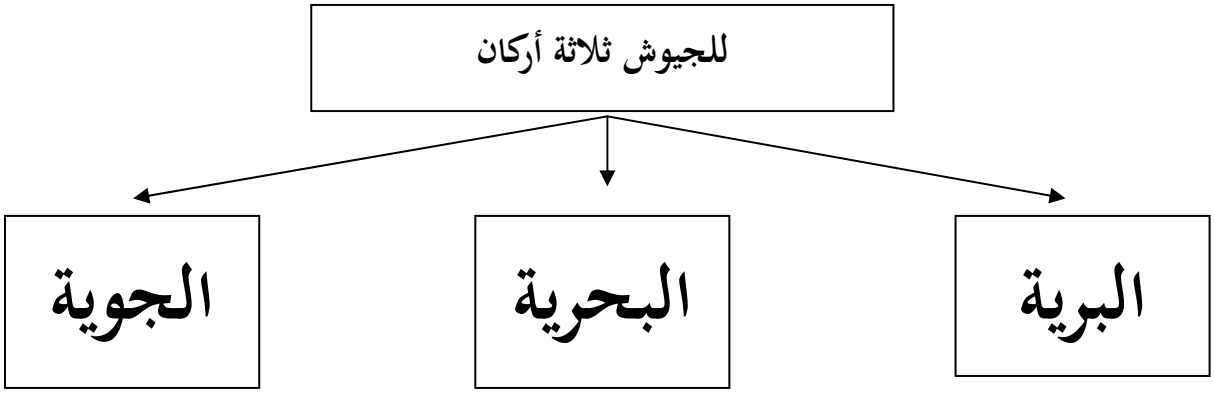

التحضير لتشكيل عصابات محاربة

لا بد من التمييز هنا بين حرب العصابات كتقنية سياسية وعسكرية، وبين حرب العصابات البسيطة التي لا تعدو أن تكون قطع طريق من قبل مجرمين أو استعمال التقنيات غير النظامية للحرب من قبل تشكيلات عسكرية نظامية.

وقد علمتنا التجارب العالمية أن حرب العصابات لا تنتهي بالقوة العسكرية وإنما بالحوار السياسي.

وحتى يقبل الناس مسؤوليات ومخاطر العنف المنظم، يجب أن:

١- يؤمنوا بعدم وجود خيار آخر.
٢- وأن تكون القضية ملزمة.
٣- وفرص نجاحها معقولة. وهذا هو الدافع الأكثر قوة لانضمام الناس لهذا الأمر ففرص النجاح مهمة جدا وإلا عدَّ الأمر انتحارا قبل كل شيء.

ولا بد عندها من **جهد تحضيري ضروري [ومنظم]**، قبل إمكانية افتتاح أية حملة من حرب العصابات.

يتلخص التحضير لتشكيل عصابات مسلحة بشقين سياسي وعسكري:

الشق الأول: الشق السياسي لتشكيل حرب عصابات:

أولاً: تتطلب حرب العصابات في معظم الحالات المساعدة الفعلية من تنظيم سياسي له فرعين أحدهما خفي وغير شرعي، والآخر علني وشبه شرعي، وصفات هذا التنظيم السياسي ما يلي:

١- لا يشكل جزء عضويا منها.
٢- مخلص للقضية ذاتها.
٣- يقدم ذراعا مدنيا للحركة الثورية.
٤- قادرا على تأمين المساعدة بوسائل شرعية أو غير شرعية. كأن يقذف قنابل ليدافع عن الثوريين المحالين إلى المحاكم.
٥- الحيلولة دون عزلة العصابات المسلحة عسكريا أو سياسيا، فهذا أكبر عدو للعصابات المسلحة.
٦- افتعال إلهاء أو تحريض في الأوقات المناسبة.
٧- إقامة الاتصالات وبذل الجهد في العالم أجمع لإثارة شعور بأن الثورة تأخذ مجراها حتى ولو لم تكن تحرز أي تقدم.

ثانيا: تحتاج العصابات المسلحة إلى المتعاطفين الموافقين لها في الطريق الذين لا يعملون في الخفاء ويتصرفون بشكل عادي ضمن إطار القانون لكنهم:

١– يساندون جهود الأشخاص الفعالين.

٢– يقومون بأنفسهم بمهام أكثر أهمية أيضا.

٣– يمتلكون اتصالات غير مكشوفة مع العناصر العاملة في الخفاء التي تؤمن لها الاتصالات مع العصابات في الأرياف، لكن عملها الحقيقي إعطاء الثورة واجهة محترمة، جبهة مدنية، أو كما يقول الكوبيون: مقاومة مدنية، مؤلفة من: مثقفين وتجار وموظفين وطلاب وعمال....وخاصة من النساء. قادرين على:

- جمع العرائض.
- وتنظيم مقاطعة النظام.
- وإقامة التظاهرات.
- وإعلام الصحفيين الأصدقاء.
- ونشر الشائعات.
- وتغذية دعاية مكثفة بكل الوسائل المتصورة بغية تحقيق هدفين: إضاءة صورة الثوار وتقويتها، وتسويد سمعة النظام.

الشق الثاني: الشق العسكري لتشكيل حرب العصابات:

تحتاج حرب العصابات إلى **إعداد من نوع خاص** فهي **تبدأ من الصفر**، فتبدأ بإعداد تشكيلات مسلحة، وتهيئة المناخ السكاني والطبوغرافي للعمل، فضلا عن توفير **الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة**:

ونلحظ في هذا المجال مراحل ثلاث

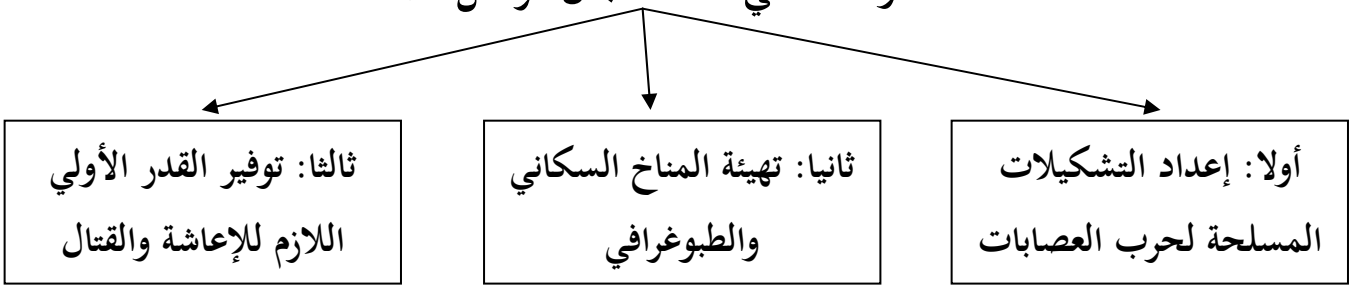

أولاً: إعداد التشكيلات المسلحة لحرب العصابات:

يمر إعداد التشكيلات المسلحة لحرب العصابات بأربع مراحل هي:

مراحل التشكيلات المسلحة لحرب العصابات

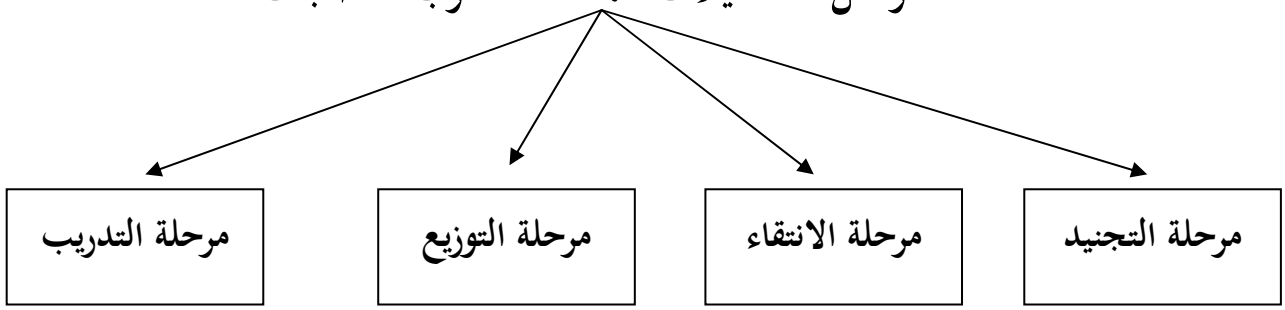

المرحلة الأولى: مرحلة التجنيد:

وفي هذه المرحلة تقوم المجموعة الأولى من حرب العصابات وهم قادة الحزب السياسي القائد ببث دعوتها السياسية لدى أقرب الناس فكريا إليها، مستهدفة بذلك استقطابهم إلى تشكيلات العصابات، ومن ثم إرسال هؤلاء المتطوعين في مجموعات صغيرة إلى المناطق المجاورة لحث السكان على التطوع في حرب العصابات، معتمدي في ذلك على:

- إذكاء الروح التطوعية بين السكان مثل الاعتبار القومي أو الديني أو الوطني ضد العدو المحتل، أو رفع الظلم والقضاء على الفساد ونيل الحرية ضد الحكومة الظالمة.

ملاحظة مهمة جدا: المتأمل في سلوك العصابات على النحو السابق يرى فيه نوعا من التآمر، ويعترف رجال العصابات بذلك، ويبررون مسلكهم بالاحتكام إلى الشعب ليقول كلمته في إسباغ الشرعية على عقيدتهم السياسية وباعتبار أن شرعية الثورات في نجاحها وقبولها من الشعب.

المرحلة الثانية: مرحلة الانتقاء:

حيث يتم فيها إجراء الاختبارات اللازمة لفرز المتطوعين على أسس موضوعية حسب الاختصاصات والخبرات.

المرحلة الثالثة: مرحلة التوزيع:

حيث يتم توزيع الأفراد بعد الانتقاء توزيعا مناسبا لإمكانياتهم الفكرية والجثمانية والنفسية.

ملاحظة مهمة جدا: لا مجال في هذه المرحلة للوساطات أو العوامل الشخصية، فرجل العصابات لا يعمل إلى في ظل الرضا التام والشعور بالاقتناع.

المرحلة الرابعة: مرحلة التدريب:

وتبدأ هذه المرحلة فور نهاية المرحلة السابقة، ولا شك أن مرحلة التدريب تعد من أصعب وأخطر مراحل الإعداد لحرب العصابات.

أما أنها أصعب فيرجع إلى: افتقار العصابات التقليدي للمدربين المهرة.

وأما أنها أخطر: فذلك يرجع إلى: صعوبة إجراء التدريبات العسكرية أو حتى شبه العسكرية، دون أن يحس بها العدو النظامي، ويسرع باجتثاثها،والعصابات لم تزل بعد هشة.

ثانيا: تهيئة المناخ السكاني والطبوغرافي:

١- تهيئة المناخ السكاني:

ويقصد به تهيئة المناخ العريض من السكان المحليين للتعاطف مع رجال العصابات سواء بأدنى درجات التعاطف وهي عدم الإبلاغ عنهم، أو بأعلى هذه الدرجات وهي تموينهم وإخفاؤهم وتضليل القوات المعادية عنهم. ويتم ذلك من خلال:

- العمل السياسي النشط.
- الحرص التام على السلوك المثالي في التعامل مع هؤلاء.
- إنزال العقاب الصارم بالخونة من هؤلاء السكان.

٢- الإعداد الطبوغرافي:

ولا يعتمد رجال العصابات كثيرا في هذا المجال على الخرائط أو أساليب الاستطلاع والمساحة التي لا قبل لهم بإمكانياتها، وإنما يعتمدون على استكفاء بعض الرجال الذين يحفظون الطرق والدروب والمسافات قبل وأثناء الاشتباكات على أسلوب التقدير والنظر، وبالطبع فإن رجال العصابات لا يمانعون إذا ما توافرت لهم أساليب أكثر دقة من ذلك.

ثالثا: توفير القدر الأولى اللازم للإعاشة والقتال:

ويعتمد رجال العصابات في هذه المرحلة على وسائل عدة أهمها تخزين بعض المؤن والمعدات والأسلحة في مخازن صغيرة لا يعرفها إلا نفر قليل ومسلحة بالإخفاء والتمويه اللازمين فضلا عن تهيئتها لحماية المخزون من التلف والفساد.

وتنتهج رجال العصابات أسلوب التقتير التام في الاستهلاك من هذا المخزون خصوصا في المراحل الأولية إذ لا شك أن وقتا سيمر قبل أن تعمل القنوات المحلية والخارجية على تعويضهم بالمؤن والعتاد والسلاح.